

بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية العراق

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
COLLEGE OF EDUCATION
AL-QADISIYA JOURNAL FOR
EDUCATIONAL SCIENCES



وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية
مجلة القادسية في الآداب
والعلوم التربوية
التصنيف الدولي : ISSN 2518-9174 - PRINT ISSN 2519-6162 ONLINE

(سري)

العدد / ٩٢
التاريخ / ٥ / ١٠ / ٢٠١٧

إلى / أ.م.د. كريم مهدي المسعودي المحترم

رياض حسن هادي المحترم

م/قبول نشر

تحية طيبة ...

يسر هيئة تحرير مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية أن تعلمكم بقبول نشر بحثكم
الموسوم بـ (أنماط الشخصيات في روايات ميسلون هادي) في الإصدار القادم .

مع التقدير ...

أ.د. سرحان جفات سلمان

رئيس التحرير

٢٠١٧ / ٥ / ١٢



نسخة منه إلى:

- أمانة التحرير.
- الصادرة.
- وحدة الرقابة.

البريد الإلكتروني: journal of alaquadisia@yahoo.com
journal of alaquadisia@yahoo.com

جامعة القادسية
كلية التربية
قسم اللغة العربية

بحث

أنماط الشخصيات في روايات ميسلون هادي

أ.م.د. د. كريم مهدي الموسوي

جامعة القادسية – كلية التربية

رياض حسن هادي

جامعة القادسية – كلية التربية

Ry.shami 2018@ gmail.com

المُخَصِّي

يُعنى هذا البحث بدراسة أنماط الشخصيات في روايات الكاتبة العراقية (ميسلون هادي)، لاسيما وأنّ النصّ الروائيّ به حاجة إلى أنماط مختلفة من الشخصيات التي تؤثر في أحداث الرواية، وتعمل جاهدة على تعجيل حركة الأحداث وتطويرها، وهذا بدوره يدفع النقاد إلى إطلاق بعض الصفات التي تحدّد مراتب هذه الشخصيات خصوصاً وأنّ هذه الشخصيات تعرف بعلاقاتها مع غيرها من الشخوص، فضلاً عن ((المضامين والمراجع التي تكوّنها))^(١). وجدير بالذكر أن الشخصية الروائية هي كشخصية السينما أو المسرح، إذ لا يمكن ((فصلها عن العالم الخيالي الذي تنتمي إليه))^(٢).

وفي ضوء هذه الأهمية، اعتمدنا دراسة أنماط الشخصيات في روايات هذه الكاتبة، إذ وجدنا في رواياتها نماذج لشخصيات وأحداثاً بقي بغرض الدراسة. فشخصياتها تتباين في أدوارها وطبيعتها وأهميتها في دفع عجلة الحدث الروائيّ إلى الأمام، معتمدين التصنيف الآتي، ومن خلال دراسة كلّ نمط من هذه الشخصيات، وهي: (الشخصيات المغترية، والشخصيات الإيجابية، والشخصيات السلبية، والشخصيات الرئيسية، والشخصيات الثانوية).

المقدمة:

فلما كانت الرواية تهتمّ بالإنسان وبفضاياه، فإنّ دراسة الشخصية الروائية وعلاقتها بغيرها من عناصر السرد الروائي، هي وسيلة للتعرف على الموضوعات الإنسانية، وعلى فكر الكاتب ورؤيته للحياة. وتعدّ الشخصية من العناصر المهمة التي يُبنى عليها نجاح الروائي، فهي الركيزة الأساس في العمل الروائي، بل إنّ من النقاد من عدّ الرواية (فنّ الشخصية)؛ لأنها مدار الحدث، إذ لا يمكن أن يكون هناك سردّ أو قصّ ما لم يتمركز حول شخصية ما.

حاول هذا البحث متابعة أنماط الشخصيات في أدب ميسلون هادي الروائي. والملاحظ أنّ الأدب النسوي عامّة وأدبها الروائي بخاصّة، لم يجد عنايةً واهتماماً من الباحثين. وكان هذا دافعاً لدراسة أنماط الشخصيات في أدبها الروائي.

لا يدّعي الباحث في هذا البحث، أنّه قد جاء بجديد حول الشخصية الروائية، ولكنّه يؤكّد أن جديده يتحقّق في تناوله الشخصية الروائية في أعمال الكاتبة، إذ لم تعالج في بحث أكاديمي أو أدبي _ على حدّ

علمي _ على الرغم من إنجاز رسالة علمية تدور حول أعمال الكاتبة، وهي: (البنية السردية في روايات ميسلون هادي) للباحثة (دعاء قحطان عباس) الصادرة عن جامعة بغداد، ٢٠١٢م. وكتاب (ميسلون هادي وأدب عصر المحنة) للدكتور (حسين سرمك حسن) الصادر عن دار الشروق، عمان، ٢٠٠٤م، الذي تناول روايتين اثنتين من روايات الكاتبة. ومقالات متفرقة في مواقع مختلفة جمعت في كتاب (الفراشة والعنكبوت) للدكتور (نجم عبد الله كاظم) الصادر عن دار الشروق أيضاً، ٢٠٠٥م، ولم تتناول هذه المقالات المجموعة إلا ثلاث روايات.

لا يُنكر الباحث أفادته من هذه الدراسات والمقالات بقدر ما يحتاج إليه البحث، كما لا يتنكر للأثر الكبير الذي تركته قراءاته للدراسات النظرية والتطبيقية في المنجز الروائي بعامة.

وقد حاول هذا البحث دراسة الأنماط المتعددة للشخصيات الروائية التي وجدت في روايات الكاتبة، سواء في إطارها الفكري أو الفني، مصنفًا هذه الشخصيات ومن خلال وظيفتها ودورها في النصّ محورياً وهامشياً.

أولاً _ الشخصيات الفخرية: (٣)

تشير الدراسات إلى أنّ (هيجل) كان السباق إلى استعمال الاغتراب في إطار منهجي مستقلّ بإجراءاته العلمية، ومقاييسه المُستندة إلى حقائق فكرية وأخرى فلسفية ((باعتباره خاصية وجودية متأصلة في طبيعة وجود الإنسان في العالم)). (٤)

وقد استعمل (هيجل) الاغتراب استعمالاً مزدوجاً، أحدهما سلبي بمعنى الانفصال، والثاني إيجابي بمعنى التسليم. فالسلبي ينشأ نتيجة انفصال الفرد عن الاندماج في بيئته الاجتماعية، أمّا الإيجابي فهو الذي يؤدي إلى قهر الاغتراب السلبي عن طريق توقّف الفرد عن استقلالية ذاته، وتأكيدا وإعادة اندماجه وتوحدّه مع ذاته، وتأكيدا لصالح البنية الاجتماعية . (٥) ورغم استعمال (هيجل) للاغتراب بمعنى (سلبي وإيجابي)، فإنّ هذا المفهوم انسلخ من معناه الإيجابي على أيدي العديد من المفكرين، أمثال: إميل دوركهايم وماركيوز وماركس، إذ حوّل هذا الأخير مفهوم الاغتراب من فلسفيّ إلى اجتماعي واقتصاديّ ولا سيما موقفه من المجتمع الرأسمالي، الذي حوّل الفرد إلى سلعة وأفقدته إنسانيته . (٦) في حين تناول عالم الاجتماع الفرنسي (إميل دوركهايم) مفهوم الاغتراب من خلال فكرة تفكك القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية بسبب الحداثة. فالمجتمعات التقليدية تتّصف بوجود ضمير عامّ وتقاليده واضحة وأخلاق صارمة، على حين قامت

المجتمعات الحديثة على تنظيم العمل، وتقسيمه بحسب الاختصاصات المتنوعة، ومراعاة المصالح الخاصة، وهذا يفتح المجال واسعاً لطغيان الضمير المادي على الأخلاقي، فيكون الاغتراب محصلة طبيعية لتحطيم سِلم القيم المثالية، وانعدام الضمير العام.^(٧)

وبهمنّا أنّ نتفق على تحديد مفهوم الاغتراب يكون منطلقاً للكشف عن الشخصيات الروائية، التي نراها مغتربة في ضوءه. وتجدر الإشارة إلى أنّ الاغتراب، قد بدأ مفهوماً فلسفياً، نظر الفلاسفة فمنحوه القاعدة المنهجية الأساسية والإطار النظري، ولكنه استقرّ مصطلحاً من مصطلحات علم النفس عامّة وعلم النفس الاجتماعي بخاصّة؛ ولهذا نجد علماء النفس أكثر اهتماماً بتحديد المصطلح، إذ عرفه (إيرك فروم)، بأنّه ((نمط من التجربة التي يعيش فيها الإنسان كغريب عن نفسه، بحيث لم يعد الإنسان كمركز لعالمه وكخالق لأفعاله، بل إنّ أفعاله ونتائجها تصبح بمثابة سادته الذين يطيعهم، أو الذين يعبدهم...)).^(٨)

أوضح (حليم بركات) مفهوم الاغتراب مستفيداً من مجمل الحدود التي قال بها علماء النفس وعلماء الاجتماع، بأنّه تجربة نفسية شعورية عند الفرد العاجز، تتّصف بعدم الرضا عن الأوضاع القائمة، ورفض الاتجاهات والقيم والأسس السائدة، وهذا بدوره يخلف نتائج سلوكية، كالانسحاب من المجتمع، والنفور منه أو التمرد عليه.^(٩)

وفي ضوء هذا التصوّر للشخصية المغتربة، سننظر إلى روايات (ميسلون هادي)، للكشف عن هذا النمط من الشخصيات. في رواية (بواقيت الأرض) يطالعنا (ناجي عبدالسلام)، فهو شخصية انطوائية منغلقة على نفسها، فاقدة السيطرة على زمام الأمور. عاش اغتراباً روحياً، وهذا الأخير، هو نتاج تراكم عدّة أسباب اغترابية، كالاغتراب العاطفي، لاسيما وإنّ تعاقب الإخفاقات والإحباطات تؤدّي بالإنسان إلى اعتزال واقعه اعتزلاً كلياً أو شبه كلي، وسعيه إلى بلوغ واقع آخر، قد لا يوجد إلّا في تصوّره. عانى (ناجي) في بداية حياته اغتراباً عاطفياً حاداً، عندما رفضته زميلة الدراسة أيام الجامعة (سامية)، يقول الراوي ((ذهبت إلى بيروت، وتزوجت من فدائي دمر لها ومن أجلها عربات إسرائيل كلها، فهامت به حباً، ولم تعد تنتظر إلى آخر سواه))^(١٠)؛ ممّا جعله يعيش خواء عاطفياً مستمراً، وحتى في زواجه لم يجد تلك الحميمة العاطفية، فزوجته ((كانت قد جعلت من الجدار زوجها، والأرائك أحبّتها، والشراشف والستائر أولادها وبناتها)).^(١١) فضلاً، أنّه عانى فقدان سلطته زوجاً، وإحساسه بالعجز أباً، فزوجته كما يخبرنا الراوي ((صوتها أصبح عالياً، وهي تتحدّث إليه، كما لو كانت تقود خروفاً إلى حزمة الحشيش)).^(١٢) وعندما

أخبرها بسفره، ردّت عليه قائلة: ((لا تدع الواوّة تضحك عليك)).^(١٣) رفض (ناجي) فكرة قبول الواقع؛ ممّا جعله يفكر بالطيران بعيداً إلى (تلفات الدنيا)^(١٤)، على حدّ تعبيره.

إنّ هذا الإنكار الحادّ للواقع، والقول للدكتور (حسين سرمك)، هو ((تكوين معاكس لاستفزاز شعور كامن بالتدهور، والقلق الدفين من انحطاط القوى)).^(١٥) هذا القلق جعله يمعن النظر في المرأة، ويتمعّن ملامحه، علّه يعيش حالة من ((العمى النفسي)).^(١٦) يقول الراوي ((ولكن أبداً لم يعثر ناجي على أثر، وكلما نظر إلى المرأة، وأمعن النظر دون الاهتداء إلى أثر)).^(١٧)

إنّ سلسلة الإحباطات التي واجهها (ناجي) في بلاده، جعلته يحزم أمتعته، ليسافر بعيداً عن بلاده (بلاد الجذور). ((إنّ استسلام المرء لأوهامه الذاتية، وتجاهله عذاب أهله، وفساد مجتمعه، يسبب اغتراب الإنسان، وتأزمه نفسياً واجتماعياً)).^(١٨) لم يستطع (ناجي) أن يتآلف مع بيئته ومن حوله، معتقداً أنّ في الغربة حلاً لمشكلته، وتصف (يمنى العيد) أفعال هكذا شخصيّة باللاسويّة، من كونها ((تتّصف بالقلق والخوف والنسيان والعصاب وبافتقار اليقين في علاقاتها بما حولها، فتتكفئ على ذاتها، أو تقوم بأفعال تشير إلى لا سويتها)).^(١٩)

أخيراً فكر (ناجي) بالطيران بعيداً عن بلاده، وفي حينها لم يكن يعلم أين ستكون وجهته التالية، والحوار الذي دار بينه وبين جاره في المقعد المجاور له في الحافلة، يثبت تخبط (ناجي)، إذ يسأله قائلاً: ((إلى أين قاصداً الوجهة بعد الوصول؟... لا أدري بعد.. ربّما اليمن.. ربّما ليبيا.. ربّما مكان آخر...)).^(٢٠) وعندما وصل إلى المدينة الجديدة (الزهور الصناعية) مثملاً سمّاها، لم يستطع أن يتآلف أو حتى أن يقيم علاقة اجتماعيّة مع أبناء هذه المدينة الجديدة، بل ظلّ حبيس شقّته المرتفعة، ينتقل من غرفة إلى أخرى^(٢١)، إذ لم يكن مستقرّاً في إقامته في هذه المدينة الجديدة، ليعيش حالة القلق والوسوسة والنسيان، لاسيما في أيّامه الأخيرة التي قضاها في هذه المدينة. إنّ غلبة العوامل الذاتية على العوامل الموضوعيّة، هي التي توجّه سلوك الفرد، فتجعله كثير الوسوسة والقلق والنسيان.^(٢٢) قرّر (ناجي) أخيراً في الفرار بعيداً _مرّة أخرى_ عن المدينة الجديدة (بلاد الزهور) والوصول إلى المكان الجديد (بلاد الطيور)، وهذه المرّة طمعاً في الحصول على (خاتم سليمان). ولكنّه يفشل في الظفر بالخاتم، وتحقيق مراده؛ لأنّه لم يذعن إلى صوت العقل، لينجز وراء أوهام انساخ إليها، ويتكرّر اضطراب هذه الشخصيّة مرّة أخرى في هذا المكان.

من الشخصيات المغترية الأخرى التي أخذت مساحة كبيرة من السرد في رواية (شاي العروس) شخصيّة (محمود). فما الذي أوصل (محمود) إلى (بورتسموث) في بريطانيا، تاركاً أهله ووطنه، ليجد نفسه،

وهو يملّي باعترافاته أمام الطبيبة النفسية البريطانية (ريكا)، وهي تستمع إليه؟. (محمود) هذا الشاب الأعمى _ طوال عشرين سنة _ ، أبصر في زمن العمى ((فاكتشف تلك الحيرة التي تجعله معلقاً بين السماء والأرض، بين أن يرحل عن المكان أو يقيم فيه... أن يتمنّع بالرغبة أو يبقى منفياً عن جسده)).^(٢٣)

تقوم هذه الرواية على رصد تحولات (محمود)، عواطفه، شكوكه، تنقلاته، فهو لا يعرف سبب نفوره من أبيه، فيسترجع ذاكرة الماضي عند يقظته، فيربط بين سبب عماه، وخوفه وهو في سن السادسة من العمر، حيث قفز من سطح الدار؛ لأنه أطلق طائر (البغاء) الذي كان يحتفظ به أبوه ((ويمقدورنا أن نجد هذا الاسترجاع ضرباً من الترميز، بين عجز العمى أو الغفلة عن الدنيا، والخوف من السلطة))^(٢٤)، ولكن هذا الاسترجاع سرعان ما يتلاشى، لانشغال الرواية بالمفارقات (الحاضرة) التي لازمت بطل الرواية (محمود). أولى المفارقات التي اصطدم بها، هو المنظر البشع الذي رآه ساعة الإبصار عندما اختلى أبو امرأة في حديقة الدار، وحينها شعر بالهوان الشديد لذلك المنظر، يقول الراوي: ((وأبوه الواقف بصعوبة تحت شجرة الزيتون، يريد أن يخطف قبلة أخيرة من تلك المرأة الشنيعة، وهو يمدّ يده تحت ثوبها)).^(٢٥) أما المفارقة الثانية التي قلبت كيانه، وجعلته يختلي بنفسه وأفكاره ويتمنى الموت، هو عندما اختلت به نفس المرأة الشنيعة التي رآها مع أبيه عندما قصدت البيت سائلة عنه، يقول الراوي: ((ثم أخذت يديه، وراحت تمررها على جسمها حتى عفّدتها عند مؤخرة شعرها الطويل... فأكلت صدره ومن فمه... فتعذّر عليه أن يمنعها من ذلك؛ لأنه كان يرى ويسمع ويشعر باللذة...))^(٢٦). بعدها توالى المفارقات الخارجية، لاسيما بعد خروجه من البيت، فالتفجيرات التي طالت صاحب (التكسي) الذي استأجره، والطفل الذي صادفه أثناء مروره إلى الدير، جعلته يتمنى الموت ((كان سيكون بخير لو بقي في عالم الغيب، ولم يأت إلى هذه الدنيا، ولكن كيف سيكون في وضع أفضل من لم يخلق أساساً، ولا سعت إليه الحياة الخسرة الجميلة...)).^(٢٧) ونتيجة هذه الأحداث المؤلمة، أصبح (محمود) انطوائياً. ومثل هكذا شخصيات، يعبر عنها الدكتور (علي كمال) ((بأنها تتحاشى الاتصال الاجتماعي، وترغب في الانعزال والوحدة والميل إلى التأمل...)).^(٢٨) وأخير المفارقات التي صادفته وهو في بلده، رؤيته قدم ساق في حديقة المنزل طارت من سيارة متفجرة، وحطّت على شجرة الزيتون.^(٢٩) ومن تلك اللحظة اعتزل (محمود) العالم الخارجي، وعاش اغترابه.

ويرى (إيرك فروم) أنّ هذا النوع من الاغتراب الذاتي، هو أخطر الأشكال، والباعث إلى ظهوره، هو إخفاق الإنسان في أن ((يصبح ذاتاً أصيلةً، لها سمات معيارية ومثالية تحدّد ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان)).^(٣٠) فالمناظر التي رآها أفقدته توازنه، وجعلته يتمنى أن يعود إلى سجن عماه. ويتأثر من الأهل

والأصدقاء، شدّ الرجال إلى بلاد بعيدة ظاناً أنّ في الغربة الحلّ الأمثل لكلّ معاناته. وفي غربته وجد نفسه أخيراً في قفص الاتهام؛ نتيجة حادثة عرضيّة حصلت له أثناء إرسال رسالة بالخطأ إلى بريده الخاص، الأمر الذي جعل السلطات البريطانية تُلقِي القبض عليه، وتعرضه على الطيّبة النفسيّة (ريكا)، وحينها رفض الكلام، والتزم الصمت أمامها.

ثانياً- الشخصيات الإيجابية:

هي الشخصيات التي تتفاعل مع الأحداث، وتصفها ساعيةً إلى تغيير الواقع والثورة عليه، والانتقال به من حالة السكون إلى حالة الفعل والحركة الدؤوبة، بما لديها من وعي وثقافة، فضلاً على هذا أنّها في صلح مع ذاتها، ومع البيئة التي تعيش فيها.^(٣١) ولهذه الشخصيّة القابليّة والقدرة في إعادة تشكيل العالم، وفق تصوّر يتّسم بالإنسانيّة بما تملكه من قابليّة على التأثير فيمن حولها من الشخوص، واتّخاذ مواقف إيجابيّة تجاه الآخرين، ولها القدرة كذلك في حسم القضايا المعلقة بإرادة قويّة.^(٣٢) وبالتالي، فإيجابيّة هذه الشخصيّة تنطلق من حركتها البناءة في تغيير الواقع، واجتيازها العقبات التي تعترض طريقها. وقد كثرت هذه النماذج استجابة لما في الواقع من أحداث؛ وهذا بدوره يوفّر لدى الروائيين من تفاعل مع هذا الواقع.^(٣٣)

هذه الشخصيّة يميل إليها القارئ، بل إنّه يتعاطف معها؛ كونها تقوم بأدوار إيجابيّة معيّنة، تشبع توقه، وتتسجم مع رغباته وميوله،^(٣٤) ويمكن أن تكون واسطة أو محور اهتمام مجموعة من الشخصيات الأخرى عبر العمل الروائي، فتكون ((ذات قدرة على التأثير، كما تكون ذات قابليّة للتأثر أيضاً)).^(٣٥) ومن الجدير بالذكر، أنّ الروائي يبيّن شخصيته الإيجابيّة من خلال وصفها، أو وضعها أمام شخصيّة سلبية، ومن خلال التضاد بين الشخصيتين، يحقق الكاتب هدفه.

ويمكن القول: إن (ميسلون هادي) استطاعت أن تقدّم شخصيات إيجابيّة^(٣٦)، ومن خلال الأدوار التي لعبتها تلك الشخصيات، التي مثّلت جيل الحرب في العراق. وقد تفاوتت درجة إيجابيّة تلك الشخصيات، وبحسب مستوى تفاعلها ومدى تأثيرها في الواقع المعيش، وتأثيرها به.

ومن الشخصيات التي تمثّل هذا النوع، شخصيّة (الأسير) في رواية (الحدود البريّة). الكاتبة لم تذكر اسم هذه الشخصيّة الصريح، لكنّها أعطت مساحة من السرد لهذه الشخصيّة، لتعبّر عن نفسها، ولأنّها مثال لغالبية العراقيين الذين عاصروا الحروب العراقيّة، وما خلّفته من دمار وخسائر في الأرواح. اتّصفت هذه

الشخصية بالقوة والصبر والمجادة، لاسيما عندما تعرّضت الحافلة التي تقلّهم خارج الحدود البرية باتجاه(عمّان)، لقطاع الطرق، حيث أبدى مهارة في مواجهتهم، وذلك باستخدام بندقية عسكري المكلف بحماية الحافلة، سيما وأن هذا الأخير، قد قتل أثناء المواجهة مع قطاع الطرق.^(٣٧) وعندما يسأله جاره(خالد) في المقعد المجاور له في الحافلة: من أين لك هذه المهارة؟، فأجابه(الأسير)، قائلاً: ((كنت مقاتلاً ذات يوم))^(٣٨)، وفي وقتها تحدّث عن بطولته، عندما أسره الإيرانيون، وكيف هرب منهم عندما تركوه ليقضي حاجته.^(٣٩)

تعرّضت هذه الشخصية لظروف قاهرة صحيّة، لاسيما عندما أصيب ابنه بمرض مزمن،^(٤٠) وعندما يسأله جاره(خالد) عن سبب رحلته هذه، فيقول له: ((هي لجلب ثلاث عُلب دواء)).^(٤١) وعلى الرغم من كلّ هذه المعاناة، إلّا أنّه ظلّ متمسكاً ومتمسكاً بالأمل، إذ يقول: ((فلا يمكن للرجل الشجاع، أن يكون بائساً أبداً...)).^(٤٢) فالظروف العائليّة، وظروف الحرب التي عصفت بالبلاد، لم تغيّره وتجعله إنساناً سلبياً مهزوماً، بل جعلته شخصية إيجابية، لها القدرة في مواجهة أيّ ظرف صعب.

لقد اختارت الكاتبة هذه الشخصية بعناية ودقّة، وهي على النقيض من الشخصية الأخرى في الرواية(خالد)، هذا الأخير قرّر الهجرة بعيداً عن وطنه هارباً من الواقع، والبلد بأمس الحاجة لخدماته _ حقبة التسعينيات _ ؛ كونه طبيباً بشرياً. إنّ شخصية(الأسير) اتّسمت بالصبر تجاه الأزمات التي مرّ بها، فكان الأمل، هو سرّ هذا الإنسان للصمود بوجه المصاعب التي واجهته.

أمّا النموذج الآخر للشخصية الإيجابية، فتمثّل بشخصية(ختام) في رواية(حلم وردي فاتح اللون). (فختام) شخصية مركّبة غامضة غريبة الأطوار، أظهرت في بداية الأحداث وجهاً غريباً، ومن خلال سلوكها الذي لا يمتّ إلى شخصية سويّة، عندما أقدمت على رمي أثاث بيتها خارج المنزل، بحجّة أنّها تريد صنبغ منزلها.^(٤٣) لكنّ الكاتبة أعطت المساحة الواسعة من السرد لهذه الشخصية في نهاية الأحداث لتبرير سلوكها الغريب، في أنّه ردّة فعلٍ على ماضي قديم ربطها بآبن عمّها، هذا الأخير تركها وحيدة في العراق وهاجر إلى بلاد بعيدة، بعدما رفض الإقامة معها، لتعيش حياة الوحدة والخوف في ظلّ الظروف العصيبة التي يمرّ بها البلد، لاسيما بعد دخول القوّات الأميركيّة إلى العراق من عام ٢٠٠٣م.

اثبتت هذه الشخصية مثلاً في الصبر والجلد، خاصّة عندما واجهت الأميركيان بمفردها أثناء مداومة تفتيش بيتها، بحجّة البحث عن مطلوبين، لتثير الرعب في نفوسهم عندما أخبرتهم((بأنها تخفي في بيتها العديد من الجثث)).^(٤٤) وعندما لا يجد الأميركيان جثة في المنزل، يسألونها((ما خطبك؟ لا توجد جثة _

قالت: الجثة، هي الاسم السري لقصة حياتي)).^(٤٥) والجثة هي من ((التعبيرات الرمزية، والمتمثلة بقصة العراق)).^(٤٦)

أظهرت (ختام) شجاعة فائقة، وبرهنت على صلابتها وقوتها عندما اقتحم الجنود المنزل)) (قال القائد الأمريكي لختام بغضب، ولكن ماذا تفعلين هنا؟_ قالت بحزم وغضب أشد: هذا بيتي، أنت الذي ماذا تفعل هنا...)).^(٤٧) وبمرور السرد أظهرت الكاتبة الوجه الحقيقي (لختام) عندما عرضت عرضاً بطولياً في إيواء كل من (ياسر وأمه) المطاردين من قبل قوات الاحتلال الأمريكي والإقامة معها في نفس البيت، والتخفي من ملاحقة هذه القوات الغازية، فضلاً على هذا وافقت على سكن (فادية) والإقامة معها لحين عودة أهلها من الخارج، بعدما تعذر على (فادية) السكن في بيتها، لأنه يقع ضمن منطقة خطرة من مسرح الأحداث. وبالتالي، فإيجابية هذه الشخصية يتمثل في نبُلها وعمق أحاسيسها الإنسانية والوطنية، وقوتها في مواجهة الآخر المعادي (الأمريكي).

ومن خلال هاتين الشخصيتين _ والشخصيات الإيجابية الأخرى في نصوصها الروائية _ قدمت الكاتبة (ميسلون هادي) شخصيات متماسكة ((تستحق أن تطرح لتزويد الإنسان العراقي المغلوب على أمره بالقوة والصلابة التي يحتاجها، والقدرة على تجاوز المحن؛ لأنها شخصيات تمتلك القدرة على المواجهة والتفكير المتأني في الشدائد، كما أنها تواصل الحياة بصبر، لأنها شخصيات تنسّم بالمرونة إلى جانب الصلابة، صلابة داخلية، ومرونة في معالجة مصاعب الحياة)).^(٤٨)

ثالثاً _ الشخصيات السلبية:

هي الشخصيات التي تتلقى الأحداث من دون اتخاذ موقف منها، سواء بالسلب أو الإيجاب، فضلاً أنها لا تكف عن تبرير فشلها بالخطّ العاثر، كما أنها لا تأبى الاستسلام والخضوع لإرادة الآخرين.^(٤٩) وللروائي مقاصده من اعتماد هذه الشخصية، منها تمثيل ضعفها وعجزها عن مواجهة الواقع، وكذلك استسلامها للظروف المحيطة بها.^(٥٠)

وتسعى هذه الشخصية في الوصول إلى تحقيق مطامحها، بغض النظر عن الطرق المتبعة، سواء أكانت هذه الطرق سليمة أم سوى ذلك. فضلاً أنها لا تبدي عناية واهتماماً بالواقع، بل تعزل نفسها عنه لذا ((فهي لا تستطيع أن تؤثر، كما لا تستطيع أن تتأثر)).^(٥١) وعلى الرغم من تعدّد هذا النموذج في روايات الكاتبة،^(٥٢) فإنني سأختار بعضاً من هذه النماذج.

النموذج الأول والتمثّل بشخصيّة (تحسين) في رواية (العيون السود). تظهر سلبية هذه الشخصيّة من خلال سلوكها اليومي، ومواقفها السلبية مع شخوص الرواية الأخرى، فضلاً أنّها انطوت على أسرار غامضة. يقدّم الراوي هذه الشخصيّة، قائلاً: ((وانفتح رأسها المائل تحت السرير عن بؤابة دكانه العريض، وخرجت منه أكياس الطحين التي يجمعها من بطاقات تموين وهميّة، ونقص غير محسوس في كلّ حصّة)).^(٥٣) ومن خلال النصّ السابق، يصوّر الراوي سلبية هذه الشخصيّة بأفعالها (السرقه) وملاحظها. تتكرّر المواقف السلبية لهذه الشخصيّة، هذه المرّة مع بطلة الرواية (يمامة)، والفعل المشين، يقول الراوي: ((وحطّ يده على رجلي يمامة، ولاذ بها بسرعة عضاء برصاء تحت التثورة... ارتعبت وانتفضت واقفة)).^(٥٤) وفي موقف مشبوه آخر رصدته (يمامة) مع المختلّة عقلياً (لمياء)، عندما خرجت من بيته فجراً.^(٥٥)

وتزداد تفاصيل هذه الشخصيّة غريبة، لاسيما بعد دخول (حياة) ابنة (هنوة) الشخصيّة المثيرة إلى الزقاق وسكنها معه في بيت واحد، لتتكرّر مشاهد الرذيلة (لتحسين) مع (حياة). هذه الأخيرة تمرّدت على دورها الهامشيّ في العمل، فأنتها زاحمت باقي الشخصيات في الرواية، وبالأخص المحوريّة منها. صوّرت لنا الكاتبة في هذه الشخصيّة، صورة المرأة المتحرّرة التي لا تقيم وزناً للأعراف والتقاليد الاجتماعيّة، فكانت مثار حديث واهتمام باقي الشخوص في الرواية. فكانت أفعالها مصدر شكّ للجميع. فهي مثيرة وغريبة في نفس الوقت، قلبت الزقاق رأساً على عقب، ابتداءً بقصّتها الغريبة التي روّتها إلى (يمامة وخالتها) هذه الأخيرة لم تصدّق روايتها؛ كونها من سكنة الزقاق القدماء، بعد أن أدعت (حياة) أنّها لم تعلم بموت أمّها إلاّ من خلال اللافتة السوداء.^(٥٦) فضلاً أنّها لم تكن مثيرة في أقوالها وحسب، بل إنها مثيرة في مظهرها الخارجي، فالراوي يصفها لحظة دخولها الزقاق ((امرأة جميلة... شعرها مصبوغ بلون فاقع... ملابسها تجاري الموضة السائدة في قصرها، وضيقها على الجسم...)).^(٥٧) ومن خلال مظهرها الخارجي، وقصّتها الغريبة، كوّنّت (الخالة) فكرة سلبية عنها، كما أنّ الكاتبة صوّرتها بأنّها شخصيّة مستقلة تحصل على مآربها، بقوّتها الأنثويّة الجذابة. فمنذ دخولها الزقاق لم تتوان من ممارسة الرذيلة مع الشخصيات الأخرى، فضلاً عن سكنها مع زوج أمّها _ كما بيّنا سلفاً _ في نفس البيت.^(٥٨)

وفي نهاية الأحداث اختفت (حياة) من الزقاق، في ظلّ ظروف غامضة، لتدور حولها قصص وحكايات. فدخولها المفاجئ للزقاق خلف العديد من التساؤلات، واختفاؤها فجأة آثار الجدل لديهم.

وهكذا نوع من الشخصيات يصفها (فاضل ثامر) ((بأنها تقف على هامش الحياة أو حواشيها، وكأنها كانتات متفردة وغريبة وهامشية)).^(٥٩)

وفي رواية (بواقيت الأرض) نجد أغلب شخصياتها سلبية، بل إننا لم نعثر على نموذج إيجابي فيها. فبطل الرواية (ناجي) وعلى الرغم من تنقله بين الأمكنة والمواقع _ ظلّ عاجزاً من تحقيق وجوده الذي كان يبحث عنه طوال هذا التنقل. أما زوجته، فهي الأخرى ظلت طوال حياتها تسعى إلى شراء قطعة أرض تُدفن فيها، وجعلها مقبرة للعائلة، ومن ثم فإنها نفضت يدها من هذه الدنيا، وقالت له: ((سأنتظر في المقبرة، فتعال حثيثاً يا زوجي العزيز...))،^(٦٠) فهمها الوحيد في هذه الحياة، هو كيفية الظفر بقطعة أرض تُدفن فيها، وكأنها تسعى في هذا البحث الحثيث، للفناء والموت لا للحياة والاستمرار.

فشخصيات رواية (بواقيت الأرض) ظلت ملازمة لحالة السلب، من دون أن تحاول الخروج من هذه الحالة السلبية.

وعلى الرغم من سلبية هذه الشخصيات التي ذكرناها _ وباقي الشخصيات السلبية الأخرى في روايات الكاتبة _ إلا أنها في الواقع مقبولة من حيث كونها شخصيات روائية؛ كونها دافعاً لإثارة المتلقي، فهي ((في هذه الحالة تكون سبيلاً للوعي وتنبيهاً للتأمل في واقع الإنسان، يدفعه إلى تغيير هذا الواقع)).^(٦١)

وابعاً _ الشخصيات الرئيسية:

هي المحور الرئيس الذي تدور حوله أحداث النص السردي؛ كونها محط أنظار السارد، ولها الحضور الأكبر في العمل الروائي، ويتم التعرف عليها من خلال المهام الموكلة إليها، من حيث ((تسند للبطل وظائف وأدوار لا تُسند إلى الشخصيات الأخرى...))،^(٦٢) الأمر الذي يجعلها تتصدر قائمة شخوص العمل الفني. ومن المؤلف في القصة أن يتصدر شخص دور البطولة في أحداثها، وينال العناية الكبرى من الكاتب، وقد يكون معبراً عن طبقة معينة، أو اتجاه سلبي أو إيجابي.^(٦٣) وبذلك يُعدّ البطل في النص السردية ((زعيم اللعبة السردية))،^(٦٤) وذات قدرة فاعلة في تحريك الأحداث.

قدّمت الكاتبة (ميسلون هادي) العديد من الشخصيات الرئيسة في نصوصها الروائية،^(٦٥) وسنعمد في الوقوف على بعضها، منتبّعين مسار تطورها، وتأثيرها على مستوى الأحداث.

في رواية الكاتبة الأولى (العالم ناقصاً واحد) تطالعنا شخصيتان رئيسيتان، هما (الأب، الأم). وتحكي الكاتبة في هذه الرواية، حكاية هاتين الشخصيتين بعد تلقّيهما نبأ استشهاد ولدهما الطيّار (علي) في حادث سقوط طائرته قرب الحدود الشماليّة في منطقة (كلر).

شخصيّة (الأب) استأثرت باهتمام الكاتبة، ومن ثمّ فإنّها أخذت المساحة الأكبر من السرد، على النقيض من شخصيّة (الأم)، التي استسلمت لهذا الموت. أظهرت الكاتبة مشاعر وعواطف (الأب)، لاسيما بعد الشكوك التي راودته ساعة الدفن، ولأنّ الحادث أدّى إلى تشويه وضياح ملامح الجثة، فإنّ (الأب) لا يجد ما يؤكّد أنّ الجثة هي لابنه (علي)؛ لذا تنمو بذرة الشكّ لديه شيئاً فشيئاً، الأمر الذي جعله يتتبّع مسار هذا الموت، ليكون المحرك الأساس لأحداث الرواية. ظلّ (الأب) طوال الأحداث الروائيّة يبحث عن خيط أملٍ ينقذه من هذه الشكوك التي راودته، يقول الراوي: ((وهكذا انفتح القبر من جديد، وسيظلّ هكذا فاغراً فمه في رأس الأب إلى الأبد)).^(٦٦)

وفي رواية (الحدود البريّة) نتعرّف على شخصيّة (بيان)، فهي لم تتغيّر طوال السرد، ظلّت تنتظر ابن عمها وعودته من الأسر. التغيّر الطفيف الذي حصل لهذه الشخصيّة، هو أنّها لم تستسلم _ بعد عودة ابن عمّاهن الأسر متزوّجاً _ فقد أكملت دراستها العليا، لتحصل على الماجستير، وهي على أبواب الحصول على شهادة الدكتوراه. وعلى الرغم من أن (بيان) شخصيّة رئيسة في الرواية، إلّا أنّها ظلّت _ كما بيّنا _ على وتيرة واحدة من الأحداث.

ومن الشخصيات الرئيسة الأخرى، تطالعنا شخصيّة (يمامة) في رواية (العيون السود). فهي لا تختلف عن سابقتها (بيان). شخصيّة مسطّحة ثابتة، التزمت بأفكارها ومبادئها على طوال مساحة السرد. فكانت أنموذجاً للمرأة العراقيّة المحافظة، واضحة، ليس فيها أيّ غموضٍ، متعاونة، لم تتردّد يوماً في إبداء المساعدة لأهل الزقاق. تحمّلت عبء الحياة بعد وفاة والديها وهجرة أخوتها، لم تتزوج مثل العشرات من الشابات العراقيّات اللواتي فقدن فرصتهنّ الحياتيّة، بسبب الشباب واستشهادهم في الحرب، أو لهجرتهم، أو لفشلهم في إقامة علاقة طيّبة مع الشباب؛ بسبب انعدام الثقة أو انحسارهنّ عن الحياة.^(٦٧)

التحوّل المفاجئ لهذه الشخصيّة على مستوى الحدث، الذي لم يحصل إلّا في نهاية الأحداث، هو ارتباطها المفاجئ بشخصيّة (مثنى)، وعلى الرغم من كون هذا الأخير على النقيض من توجهاتها وأفكارها، إلّا أنّها حاولت _ وهي على أعتاب الأربعين _ عقد مصالحة بين الماضي الجميل، الذي يمثّله (زمن حازم)، والحاضر المعادي، الذي يمثّله (زمن مثنى).

ومن الشخصيات الرئيسة التي طالعناها في رواية (شاي العروس) شخصية (محمود). تمتعت هذه الشخصية بحضور أقوى من سائر شخوص الرواية الأخرى، إذ انصبّت عليه اهتمامات الراوي، من خلال كثرة الإشارة إليه، ومن ثمّ، فإنّه استحوذ على المساحة الأكبر من السرد، فضلاً أنّ أغلب الأحداث في الرواية تدور عليه.

ومثّل هكذا شخصية ((نُعدّ الغرض الذي ينشده الروائيّ، فهي هنا ذات وموضوع، ومحور عناية الكاتب الروائيّ على السواء، وقد تكون أيضاً محور انتباه القارئ)).^(٦٨)

رصدت الكاتبة تحولات هذه الشخصية، لاسيما على المستوى الداخليّ، وكذلك انتقالاته بين المواقع والأمكنة التي تواجد فيها، لاسيما رحلته مع (الأب، العمّة، الشيخ، الأصدقاء، الدير)، هذه جميعها تضافرت في بناء أبعاد شخصيته، لكنّه في نهاية الأحداث، كان يؤمن بأنّ كلّ الفلسفات والأفكار في الطريقة التي يراها الفرد نفسه، لا من خلال الإملاءات الخارجية التي تُملَى عليه.

فشيخه (عبد الرحمن) أُملى عليه طمأنينة الإيمان، وتعلّم من أبيه حبّ الشهوات، ومن صديقه (عصام) قيمة الحرية، ومن (عمته) حبّ المطالعة والقراءة. وفي لحظة حاسمة، قرّر (محمود) الهجرة خارج البلاد.

(محمود) الشخصية التي قام عليها العمل الروائيّ، فالروائيّ ((يقيم روايته حول شخصية رئيسة تحمل الفكرة والمضمون، الذي يريد نقله إلى قارئه، أو الرؤية التي يريد أن يطرحها عبر عمله الروائيّ)).^(٦٩) ومن ثمّ، فالكاتبة منحت هذه الشخصية الحرية الكافية والاهتمام الزائد؛ لأنّها المُحرّكة للعمل الروائيّ ككل، وبالتالي، فجميع شخوص هذه الرواية ((تتراوح في مكانها))،^(٧٠) إلّا شخصية البطل (محمود)، الذي أخذ الحرية الكاملة في الانتقال بين المواقع التي ذهب إليها، والمواقف التي صادفته _ كما أسلفنا _، لذا فالشخصية الرئيسة تمثل ((نقطة ارتكاز البنية الروائية، ومنها تتطلق الفعاليّات المختلفة، إذ يتجلّى دورها في إثراء الحدث ونمو الفكرة وتدعيمها...)).^(٧١)

خامساً _ الشخصيات الثانوية:

هي الشخصيات التي تأخذ مهامّاً وأدواراً محدّدة، قياساً بالأدوار التي تقوم بها الشخصيات الرئيسة، فهي تظهر بين الحين والآخر، لتخلق لذاتها عالماً من العناية والاهتمام في هذا العالم (عالم الشخصية). وعلى الرغم من أنّ الكاتب يركّز على الشخصيات الرئيسة، لكنّه في نفس الوقت يخلق شخصيات تقوم بوظائف وأدوار ثانوية، وتتفاعل مع غيرها من الشخصيات الرئيسة.

ويلحظ على هذه الشخصيات، أنها تلازم مستوى واحد، وتظل بسيطة خالية من التعقيد، كما أنها ((تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسة، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها، وإما تبع لها، تدور في فلكها...)).^(٧٢)

ويصف الدكتور (محمد غنيمي هلال) هذا النوع من الشخصيات، بأنه ((يعوزها عنصر المفاجأة، إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى... وهذا النوع أيسر تصويراً وأضعف فناً؛ لأنّ تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط...)).^(٧٣) وعلى الرغم من هذه الشخصية لا تملك أدواراً رئيسة _ كما بيّنّا سلفاً _، إلا أنّ تواجدها مهمّ لاكتمال الحدث. فلا ينبغي للكاتب أن يصبّ جُلّ اهتمامه وتركيزه على الشخصيات الرئيسة، تاركاً الثانويّة، لأنّ هذه الأخيرة لا تقلّ أهميّة عنها، فضلاً أنّها قد تغيّر مسار الحدث الروائيّ، حسب الغاية التي يوظّفها الكاتب لها. إلى جانب الشخصيات الرئيسة، قدّمت الكاتبة (ميسلون هادي) عدداً كبيراً من الشخصيات الثانوية في رواياتها.^(٧٤)

في رواية (العيون السود) نقف على أنموذجين من هذه الشخصيات. الأولى شخصية (الخالة)، فقد كانت بمثابة الأم الحقيقية لبطلّة الرواية (يمامة)، لاسيما بعد أن فقدت هذه الأخيرة أمّها. الكاتبة لم تمنح (الخالة) اسماً صريحاً، شأنها شأن أغلب شخصياتها الثانوية النسوية الأخرى. فهذه الشخصية (الخالة) ثابتة لم تتغيّر أفكارها طوال مساحة السرد، دورها محدود، وهمّها الأوحده، هو الحفاظ على (يمامة)، فهي تخاف عليها كثيراً. وعلى الرغم من ثبات هذه الشخصية، إلا أنّها كان لها رأي وموقف من شخصية (حياة) المثيرة للجدل، فقد رفضت بقاءها في الزقاق؛ نتيجة سلوكها المشين مع أهل الزقاق، يقول الراوي: ((في ذلك اليوم نفسه، وقبل أن يحلّ الليل، ذهبت خالة يمامة إلى صديققتها أم ريم، وطلبت من زوجها أبي ريم أن يتدخل ويمنع هذه المرأة من السكن مع زوج أمّها في بيت واحد)).^(٧٥) فضلاً عن موقفها الحازم من شخصية (مثنى)، فكانت لا تطيق أفعاله التي لطالما أزعجتّها منذ أن سكن بقرب دارها في الزقاق، يقول الراوي في آخر زيارة لمثنى إلى بيت (الخالة) يسأل عن صحّة (يمامة): ((ظلّ واقفاً عدّة لحظات من دون أن توجه له الخالة الدعوة إلى الجلوس)).^(٧٦)

وقد تبدو مثل هكذا شخصيات ثانوية بالنسبة للقارئ، أقلّ في تفاصيل شؤونها، ولكنّها تمثل أهميّة كبيرة ((فتكون محلّ عناية الكاتب واهتمامه، وربما يحملها بعضاً من آرائه ومفاهيمه، ونظرته للحياة...)).^(٧٧)

أما النموذج الآخر، فتمثّل بشخصيّة (حسن)، فهو الزميل القديم (ليمامة) أيام الدراسة الجامعيّة، وجارها الحالي في الزقاق. كانت كثيراً ما تتقّب به، وتلتجأ إليه، سواء في نصيحة، أو إبداء رأي. فهي تشعر بالأمان معه. وعلى الرغم من ثبات سلوك وأفكار هذه الشخصيّة، إلّا أنّه كان بمثابة العين الثالثة للشخصيّة الرئيسيّة (ليمامة)، لاسيما إنّهُ قدّم معلومات وافية عن شخصيّة (مثنى)،^(٧٨) ومن ثمّ، فإنّ هذه الشخصيّة كانت مساندة ومساهمة في دفع مسيرة الأحداث، وكشف الزوايا الغامضة من شخصيّات العمل الفنّي، فهي تسير بشكلٍ موازٍ للشخصيّة الرئيسيّة (ليمامة)، وتدفعها على مساحة القصّ، لكي تقوم بأعمالها، حيث تبدو هذه الشخصيّة (حسن) رديفة من الناحيّة النظرية أو العمليّة لشخصيّة (ليمامة)، في تحقيق هدفها.

إنّ في كلّ نصّ سرديّ شخصيّة أو شخصيّات تقوم بدور رئيس منها، إلى جانب الشخصيّات الثانويّة _ ذات الأدوار المحدّدة _ ((ولا بدّ أن يقوم بينهم جميعاً رباط يوحد اتّجاه القصّة، ويتضافر على ثمار حركتها)).^(٧٩)

وفي رواية (شاي العروس) تطالعنا شخصيّة (العمة)، وتكاد تكون نسخة مطابقة من شخصيّة (الخالة) في رواية (العيون السود). تمثّل (العمة) بالنسبة لبطل الرواية (محمود) الأم الحقيقيّة. فهي التي تولّت تربيته بعد وفاة أمّه، لتعتني به لاسيما بعد أن فقد بصره في سنّ مبكرة من عمره، فهي تمثّل العين التي يبصر بها، يقول الراوي: ((هي ذي إذن، تلك المرأة الحنون التي لولاها ما تعلّم شيئاً ذا بال)).^(٨٠)

وفي رواية (حفيد البي بي سي) تطالعنا شخصيّة (منار)، فهي الزميلة لكلّ من (عبد الحليم وبدر) في المكتبة الوطنيّة العامّة. لم تكن هذه الشخصيّة مؤثّرة على أحداث الرواية، فهي شخصيّة مسطّحة ثابتة، لم تتغيّر في أفكارها وظروفها، حيث ظلّت ملازمة لعملها في المكتبة الوطنيّة. فقد كانت رمزاً للمرأة العراقيّة المكافحة، التي حاولت بعد أحداث عام ٢٠٠٣ م من إعادة الحياة لمكان عملها في المكتبة بعد أن طالها التخريب.

وفي رواية (حلم وردي فاتح اللون) نتعرّف على شخصيّة (آني) أم ياسر. الكاتبة صوّرت لنا هذه الشخصيّة من خلال دورها المحدود في الرواية، ويتمثّل في المحافظة على ولدها (ياسر) والتستّر عليه، خوفاً من ملاحقة الأمريكان والقبض عليه. (آني) تركت بيتها في (الموصل) هاربة، باحثة عن الملاذ الآمن الذي يوفر الحماية (لياسر)، لتستقرّ في (بغداد) وتسكن بيتها القديم مع (فادية). وعندما ألقي القبض على (ياسر)، ظلّت منتظرة خروجه من السجن. وعلى الرغم من ثبات هذه الشخصيّة، إلّا أنّها تسير جنباً إلى جنب مع الشخصيّة الرئيسيّة (ياسر)، وتتفاعل بالأحداث من حولها من دون أن تكون مؤثّرة وفاعلة فيها، إلّا في حدود

ضيقة. فالكاتب يأتي بهذه الشخصيات لربط الأحداث وتسييرها، وهذا بدوره لا يفسر بأنها غير مؤثرة في دفع عجلة الأحداث، فإذا كانت غير مؤثرة. إذن فما الحاجة _ على حد قول النقاد _ من الإتيان بها؟.

الخاتمة:

توصل البحث في موضوع (أنماط الشخصيات في روايات ميسلون هادي) إلى النتائج الآتية:

- إن شخصيات الكاتبة على اختلاف أنماطها وأشكالها، كانت أفكارها ومواضيعها، مستوحاة من واقع المجتمع الذي يعيشه الفرد أو القارئ على حد سواء، وهذا الأخير يتفاعل معها، وكأنها أحداث واقعية، سعيًا من الكاتبة لإيقاعه في لعبة الإيهام السردية.

- قدّمت الكاتبة نماذج للشخصيات الإيجابية والسلبية، بما تفرضه طبيعة الأحداث والوقائع السردية. حيث استطاعت خلق نماذج واقعية _ كما هو شأن الواقع _ إيجابية مرة، وسلبية مرة أخرى، لاسيما وأن الشخصية الإنسانية تتسم بالخير والشر (الاستقامة والانحراف) وكما هذا الأخير هو معيب بنظر القارئ، فهو وسيلة لتحريك أحاسيسه ومشاعره، مقابل عرض الشخصيات الإيجابية، وعليه، فالواقع المعيش، مزيجاً من الإيجاب والسلب.

- انقسمت شخصيات الكاتبة بين الرئيسة والثانوية، وتبين أن الرئيسة منها غالباً ما كانت شخصيات متشظية في تركيبها؛ كونها تعيش ظروفًا استثنائية، بسبب الواقع المتأزم الذي تعيشه تلك الشخصيات (ظروف الحرب التي عصفت بالبلد). أمّا الثانوية منها، فكانت في أغلبها شخصيات مسطحة ثابتة، وقلما نجد في هذه الشخصيات التأثير في خلق الصراع.

- شخصيات الكاتبة، جاءت مكتملة الدلالة، خالية من التعقيد، وبالإمكان التوصل إليها بسهولة؛ وبالتالي يمكن الحكم على أغلبها، بأنها نسخ متكررة، سواء الشخصيات الرئيسة أو الثانوية.

ABSTRACT

This study is concerned with studying the patterns of characters in the novels of the Iraqi writer (Maysalon Hadi), especially that the narrative text needs patterns of characters that affect the events of the novel and is working hard to accelerate the movement of events and development; this in turn prompts critics

to release some qualities that determine the ranks of these Personalities, especially as these characters know their relationship with other people, as well as the contents and references that they are. It is worth mentioning that this character as a character of the theater or cinema, as it can not be separated from the imaginary world to which it belongs. In light of this importance, we have adopted the study of character patterns in the novels of the writer (MaysalounHadi), as we find in her novels models of personalities and events that meet the purpose of study. The characters vary in their roles, nature and importance in pushing the story of the novel forward, relying on the classification of the conventional, and through the study of each of these characters: (expatriate characters, positive and negative characters, and main characters and secondary). After extensive study of the characters, The search for a number of important results, and can be summarized by the following important points:

- The character of the writer of different types and forms, was the ideas and themes inspired by the reality of the community experienced by the individual or the reader alike, in the writer's effort to rhythm in the game of inspiration narrative. All the characters writer, loaded with the concerns of the Iraqi people, Wars that have ravaged the country.

- The writer presented models of positive and negative characters, imposed by the nature of events and narrative facts. Having been able to create realistic models, as well as the reality of positive and negative once again, especially since the human character in reality is good and evil, the reality is a mixture of positive and negative.

_ Most of the writer's characters are full of significance and free of complexity, and can be easily reached, and therefore, can be judged mostly repeated copies, both main characters or secondary.

هوامش البحث

- ١- نقلا عن غائب طعمة فرمان روائي، فاطمة عيسى جاسم، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠٤م، ٨٠ .
- ٢- عالم الرواية، رولان بورنوف وريال أونليه، تر: نهاد التكرلي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٩١م، ١٣٦ .
- ٣- من الشخصيات المغترية في روايات الكاتبة: يواقيت الأرض (ناجي)، شاي العروس (محمود)، الحدود البرية (خالد، بيان)، حفيد البي بي سي (عبد الحليم، بدر) .
- ٤- مقياس الاغتراب النفسي، مكوّناته، مظاهره، زينب محمد شقير، مكتبة النهضة المصرية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢م، ٢ .
- ٥- ينظر: الاغتراب، ريتشاد شاخنت، تر: كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٩٨٠م، ١٠٥-١٠٧ .
- ٦- ينظر: الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الإنسان بين الواقع والحلم، حليم بركات، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٦م، ٣٩-٤٠ .
- ٧- ينظر: المصدر نفسه، ٤٤ .
- ٨- الاغتراب عند إيريك فروم، حسن محمد حماد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٥م، ٣٧ .
- ٩- ينظر: الاغتراب في أدب حليم بركات (رواية ستة أيام)، بسام خليل فرنجية، مجلة فصول، مج ٤، ع ١٩٨٣، ٤م، ٢٠٩ .
- ١٠- يواقيت الأرض، ميسلون هادي، دار الشروق والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠١م، ٧٤ .
- ١١- المصدر نفسه، ١٨ .
- ١٢- المصدر نفسه، ١٥ .
- ١٣- المصدر نفسه، ١٥ .
- ١٤- ينظر: المصدر نفسه، ٣٢ .
- ١٥- ميسلون هادي وأدب عصر المحنة، حسين سرمك حسن، دار الشروق، ط١، عمان، ٢٠٠٤م، ١٢٥ .
- ١٦- المصدر نفسه، ١٢٥ .
- ١٧- يواقيت الأرض، ١٤ .
- ١٨- دراسات في نقد الرواية، طه وادي، دار المعارف، ط٣، القاهرة، ١٩٩٤م، ١٢٨ .
- ١٩- الرواية العربية، المتخيل والبنية الفنية، يمنى العيد، دار الفارابي، ط١، بيروت، ٢٠١١م، ٤٥ .
- ٢٠- يواقيت الأرض، ٢٤ .

- ٢١- ينظر: يواقيت الأرض، ٤٩ .
- ٢٢- ينظر: منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، صلاح فضل، دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٨٢م، ١٤٥ .
- ٢٣- شاي العروس لميسلون هادي ورواية العراق المنتظرة، فاطمة المحسن، مؤسسة اليمامة، الرياض، صفحة إلكترونية: www-al-Riyadh-com
- ٢٤- المصدر نفسه .
- ٢٥- شاي العروس، ٥٦ .
- ٢٦- المصدر نفسه، ٨٨ .
- ٢٧- المصدر نفسه، ١٢٦ .
- ٢٨- النفس، انفعالاتها، أمراضها، علاجها، علي كمال، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٦٧م، ٨٧ .
- ٢٩- ينظر: شاي العروس، ١٤٥ .
- ٣٠- الاغتراب والإبداع الفني، محمد عباس يوسف، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٥م، ٦٠ .
- ٣١- الشخصيات وتقدمها في السرد القرآني، ملفوف صالح الدين، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي أوزو، الجزائر، ٢٠١٤م، ١٥٩، وينظر: غائب طعمة فرمان روائياً، ١٠٢ .
- ٣٢- ينظر: بناء الرواية، دراسات في الرواية المصرية، عبد الفتاح عثمان، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٢م، ١٢٠ .
- ٣٣- ينظر: قضايا الفن القصصي، يوسف نوفل، دار النهضة، ط١، القاهرة، ١٩٧٧م، ٥١ .
- ٣٤- ينظر: بنية النصّ الروائي، إبراهيم خليل، منشورات الاختلاف، ط١، الجزائر، ٢٠١٠م، ١٩٦ .
- ٣٥- في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٨م، ١٠٢ .
- ٣٦- من الشخصيات الإيجابية في روايات الكاتبة: حلم وردي فاتح اللون (فادية، ياسر، ختام)، شاي العروس (العمة، محمود)، العيون السود (الخالة، حسن، يمامة)، نبوءة فرعون (بلقيس، هنية، توفيق)، حفيد البي بي سي (منار، بدر)، الحدود البرية (بيان، الأسير) .
- ٣٧- ينظر: الحدود البرية، ١٢٢ .
- ٣٨- المصدر نفسه والصفحة .
- ٣٩- المصدر نفسه والصفحة .
- ٤٠- المصدر نفسه، ٩٧ .
- ٤١- المصدر نفسه، ٩٦ .
- ٤٢- المصدر نفسه، ١١٣ .
- ٤٣- حلم وردي فاتح اللون، ميسلون هادي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٩م، ٣٤-٣٥ .
- ٤٤- المصدر نفسه، ٥٠ .
- ٤٥- المصدر نفسه والصفحة .

- ٤٦- مشروع تحليل خمسين رواية عربية، حسين سرمك حسن، موقع الناقد العراقي: www-al-naked-al-iraqi-not
- ٤٧- حلم وردي فاتح اللون، ٤٨-٥٠ .
- ٤٨- من العنوان إلى المكابدة الشخصية، بشرى البستاني، ٢٠١٥م، موقع ألكتروني: al-gardenia-com-maqalat
- ٤٩- ينظر: بناء الرواية، عبد الفتاح عثمان، ١٢٠ .
- ٥٠- ينظر: رسم الشخصية في روايات حنا مينة، فريال كامل سماعة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٩٩٩م، ٢٥ .
- ٥١- في نظرية الرواية، ١٠٢ .
- ٥٢- من الشخصيات السلبية في روايات الكاتبة: العيون السود (تحسين، حياة)، يواقيت الأرض (ناجي، زوجته، خلدون)، الحدود البرية (خالد)، حفيد البي بي سي (عبد الحليم)، نبوءة فرعون (الابن، العراف) .
- ٥٣- العيون السود، ميسلون هادي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت، ٢٠١١م، ٣٢ .
- ٥٤- المصدر نفسه، ٥٥-٥٦ .
- ٥٥- ينظر: المصدر نفسه، ١٢٥ .
- ٥٦- ينظر: المصدر نفسه، ١٢٨ .
- ٥٧- المصدر نفسه، ١٢٧ .
- ٥٨- ينظر: المصدر نفسه، ١٨٢-٢١٤ .
- ٥٩- مدارات نقدية، فاضل ثامر، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٨٧م، ٣٤٨ .
- ٦٠- يواقيت الأرض، ٦٧ .
- ٦١- غائب طعمة فرمان روائياً، ١٠٨ .
- ٦٢- تحليل النصّ السرديّ، تقنيات ومناهج، محمد بوعزة، منشورات الاختلاف، ط١، الجزائر، ٢٠١٠م، ٥٣-٥٦، وينظر: قال الراوي، ٩٣ .
- ٦٣- ينظر: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، صبيحة عودة زعرب، دار مجدلاوي، ط١، عمان، ٢٠٠٦م، ١٣١-١٣٤ .
- ٦٤- المصطلح السردّي في النقد الأدبي الحديث، أحمد رحيم كريم، دار الصفاء، ط١، عمان، ٢٠١٢م، ٣٨٦ .
- ٦٥- من الشخصيات الرئيسة في روايات الكاتبة: العالم ناقصاً واحد (الأب، الأم)، يواقيت الأرض (ناجي)، الحدود البرية (بيان، خالد)، شاي العروس (محمود)، حلم وردي فاتح اللون (ياسر، فادية، ختام)، حفيد البي بي سي (شهرزاد، عبدا الحليم، بدر)، نبوءة فرعون (بلفيس، يحيى، توفيق) .
- ٦٦- العالم ناقصاً واحد، ميسلون هادي، دار أسامة، ط٢، ١٩٩٩م، ٩٠ .
- ٦٧- ينظر: الفراشة والعنكبوت، دراسات في أدب ميسلون هادي القصصي والروائي، نجم عبد الله كاظم، دار الشروق، ط١، عمان، ٢٠٠٥م، ١٢٠ .
- ٦٨- بنية النصّ الروائي، ١٩٩ .

- ٦٩- الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، محمد علي سلامة، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٧م، ٢٥ .
- ٧٠- شاي العروس لميسلون هادي ورواية العراق المنتظرة، موقع مذكور .
- ٧١- غائب طعمة فرمان روائياً، ٨١ .
- ٧٢- جماليات السرد في الخطاب الروائي، ١٣٢، وينظر: الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، عبد اللطيف محمد السيد الحديدي، دون نشر، ط١، القاهرة، ١٩٩٦م، ١٥٨ .
- ٧٣- النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، دار النهضة، القاهرة، ١٩٩٧م، ٥٢٩ .
- ٧٤- من الشخصيات الثانوية في روايات الكاتبة: العيون السود (الخالة، سناء، حسن، جنان، تحسين)، شاي العروس (العمة، عصام، الشيخ)، الحدود البرية (عايدة، زوج عايدة)، حلم وردى فاتح اللون (آني، تحسين، عمّار، ريم)، نبوءة فرعون (هنية، عبد الملك، ملائكة، العراف)، حفيد البي بي سي (منار) .
- ٧٥- العيون السود، ١٤٣ .
- ٧٦- المصدر نفسه، ٢١٨ .
- ٧٧- غائب طعمة فرمان روائياً، ٨٨ .
- ٧٨- ينظر: العيون السود، ٦٧-٦٨ .
- ٧٩- النقد الأدبي الحديث، ٥٣٣ .
- ٨٠- شاي العروس، ٢١ .

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الرئيسية:

- العالم ناقصاً واحد، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط٢، عمّان، الأردن، ١٩٩٩م.
- يواقيت الأرض، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، عمّان، الأردن، ٢٠٠١م.
- الحدود البرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٤م.
- نبوءة فرعون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٧م.
- حلم وردى فاتح اللون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٩م.
- شاي العروس، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، عمّان، الأردن، ٢٠١٠م.
- العيون السود، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت، ٢٠١١م.
- حفيد البي بي سي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠١١م.

ثانياً: المراجع العربية والأجنبية المترجمة:

- الاغتراب، ريتشاد شاخت، تر: كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٩٨٠م.
- الاغتراب عند إيرك فروم، حسن محمد حمّاد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٥م.
- الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، حلیم بركات، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٦م.
- الاغتراب والإبداع الفني، محمد عباس يوسف، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- بناء الرواية، دراسات في الرواية المصرية، عبد الفتّاح عثمان، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٢م.
- بنية النصّ الروائيّ، إبراهيم خليل، منشورات الاختلاف، ط١، الجزائر، ٢٠١٠م.
- تحليل النصّ السرديّ، تقنيّات ومناهج، محمد بوعزّة، منشورات الاختلاف، ط١، الجزائر، ٢٠١٠م.
- دراسات في نقد الرواية، طه وادي، دار المعارف، ط٣، ١٩٩٤م.
- رسم الشخصية في روايات حنا مينة، فريال كامل سماحة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت ١٩٩٩م.
- الرواية العربية، المتخيل والبنية الفنية، يمنى العيد، دار الفارابي، ط١، بيروت، ٢٠١١م.
- الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائيّ عند نجيب محفوظ، محمد علي سلامة، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٧م.
- عالم الرواية، رولان بورنوف، وريال أوليه، تر: نهاد التكرلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩١م.
- غائب طعمة فرمان روائياً، فاطمة عيسى جاسم، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠٤م.
- غسان كنفاني، جماليّات السرد في الخطاب الروائيّ، صبيحة عودة زعرب، دار مجلاوي للنشر والتوزيع، ط١، عمّان، ٢٠٠٦م.
- الفراشة والعنكبوت، دراسات في أدب ميسلون هادي القصصيّ والروائيّ، نجم عبد الله كاظم، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، عمّان، ٢٠٠٥م.
- الفنّ القصصيّ في ضوء النقد الأدبيّ، عبد اللطيف محمد السيّد الحديديّ، دون نشر، ط١، القاهرة، ١٩٩٦م.

- في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٨ م .
- قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، ط١، الدار البيضاء، ١٩٩٧ م .
- قضايا الفن القصصي، يوسف نوفل، دار النهضة، ط١، القاهرة، ١٩٧٧ م .
- مدارات نقدية، فاضل ثامر، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٨٧ م .
- المصطلح السرد في النقد الأدبي الحديث، أحمد رحيم، دار الصفاء، ط١، عمان، ٢٠١٢ م .
- مقياس الاغتراب النفسي، مكوناته، مظاهره، زينب محمد شقير، مكتبة النهضة المصرية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢ م .
- منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، صلاح فضل، دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٨٢ م .
- ميسلون هادي، وأدب عصر المحنة، حسين سرمك حسن، دار الشروق، ط١، عمان، ٢٠٠٤ م .
- النفس، انفعالاتها، أمراضها، علاجها، علي كمال، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٦٧ م .
- النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، دار النهضة، القاهرة، ١٩٩٧ م .

ثالثاً: الدوريات:

- الاغتراب في أدب حليم بركات، رواية ستة أيام، بسام خليل فرنجية، مجلة فصول، مج٤، ع١٩٨٣، ٤ م .
- الشخصيات وتقديمتها في السرد القرآني، ملفوف صالح الدين، مجلة الدراسات اللغوية، ع٢٦، جامعة مولود معمري، تيزي أوزو، الجزائر، ٢٠١٤ م .

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

- شاي العروس لميسلون هادي ورواية العراق المنتظرة، فاطمة المحسن، مؤسسة اليمامة الإلكترونية، الرياض، موقع: www-al-Riyadh-com
- مشروع تحليل خمسين رواية عربية، حسين سرمك حسن: www-al-naked-al-iraqi، موقع الناقد العراقي، ٢٠٠٩ م .
- من العنوان إلى المكابدة الشخصية، بشرى البستاني: al-gardenia-com-maqalat، موقع الشبكة الإلكترونية، ٢٠١٥ م .